

تمهيد

المقارنة نشاط منطقي يتمثل في عقد الصلة بين أكثر من بنية بغاية استجلاء (إيضاح) مظاهر التماثل والتغاير بينها، وتشترط وجود قاعدة من المعطيات المشتركة بين طرفي المقارنة مثل:

- موضوع النص
- القيمة البارزة فيه
- الحقول المعجمية المهيمنة
- إبراز التشبيهات والمجازات الموظفة.
- بناء القصيدة
- الأوزان والروي ...

وتنقسم المقارنة إلى نوعين:

- المقارنة الداخلية: التي تهتم بفحص بنية النصين بالنظر إلى العناصر الداخلية المكونة لهذه البنية.
- المقارنة الخارجية: وترتبط بمعطيات خارجة عن النص مرتبطة بالشروط الثقافية والنفسية والاجتماعية والتاريخية التي أسهمت في إنتاج النصين.

مكونات المقارنة والاستنتاج من خلال نص الانطلاق

استخراج الكلمات المفتاح من النص موضوع المقارنة، وهي في نص الانطلاق: (النثر - الأدب الفكري - الشعر - الإبداع الفني - ليسا نقيضين).

استخراج القضية المحورية للنص، وهي: عناصر الائتلاف والاختلاف بين الشعر والنثر.

تطبيق مقاييس المقارنة ، وهي نوعان:

- خارجية تمس العوامل والشروط والسياقات النفسية والاجتماعية والثقافية الذاتية والموضوعية الملتبسة بالإنتاج والإخراج ، ومنها في نص الانطلاق:

النثر	الشعر
متأخر زمنيا - ابن العقل - ناشئ عن تكامل البناء العقلي لدى الأمم والشعوب - أداة تعبير عن نضج المجتمع وتنظيمه.	سابق زمنيا - ابن الفطرة والنزوع العاطفي - وليد المراحل الشفهية (الفلكلور ، الأدب الشعبي) - يغنى به في أية لغة ناشئة.

- داخلية تتقصى السمات المشتركة والسمات المميزة (القيم الخلافية) للمقارن بينهما، ويتمثل ذلك في النص السند كما يلي:

النثر	الشعر
ميدان الفكر - الانتساب إلى الأعمال الفكرية - التحرر من الوزن والقافية - التوسع في المضمون - الطواعية - الرحابة - الوضوح - التعبير الجلي الدقيق.	ميدان الإبداع الفني - الانتساب إلى الأعمال الجمالية - التقيد بالوزن والقافية - التكتيف - الغموض - الإيحاء.

تطبيق إجراءات الاستنتاج باعتباره محصلة منطقية ناجمة عن فعل المقارنة مركزة على مجالات الالتقاء والافتراق ذات الطابع التكويني الجوهري، وعناصر الاستنتاج في نص الانطلاق انتهت إلى أن الحد الفاصل بين الشعر والنثر هو الموسيقى.

ماهية المقارنة والاستنتاج وإجرائتهما

المقارنة نشاط منطقي يتمثل في عقد الصلة بين أكثر من بنية بغاية استجلاء (إيضاح) مظاهر التماثل والتغاير بينها، وتشتت وجود قاعدة من المعطيات المشتركة بين طرفي المقارنة مثل: موضوع النص - القيمة البارزة فيه - الحقول المعجمية المهيمنة - إبراز طبيعة اللغة بين المباشرة والتصوير والإمتاع والإقناع - بناء النص استناداً إلى جنسه ومكوناته (الإيقاع، الصورة، الأسلوب، المقاصد، السرد، الوصف، الاستدلال...).

الاستنتاج تركيب لحصيلة عملية المقارنة ويعتمد على الإجراءات الأساسية التالية :

- تجميع معطيات المقارنة.
- استخلاص عناصر التماثل.
- استخلاص عناصر التغاير.
- تقويم عملية المقارنة وإصدار حكم عليها.